

العَدَد



قِصَّة

نَابِلْيُون وَفَلَاخُ الْوَطْنِ!

خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ أَوْ أَحْيَا بِذِرَاعِ وَاحِدَةٍ مِنْ
أَنْ أَعِيشَ بِجَسْمٍ مُتَلَوِّثٍ بِالْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنْ
اسْمِكَ ... إِنِّي وَمَا أَمْلِكُ لَوْطَنِي!!!
ذَهَلْ نَابِلْيُونُ مِنْ رَدِّ هَذَا الْفَلَاخِ فَصَاحَ فِي
جُنُودِهِ أَنْ يُحْضِرُوا الزَّيْتَ، وَيَقُومُوا بِغَلِيهِ
وَيَغْمُرُوا الْبَقِيَّةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ يَدِهِ فِيهِ، لِإِقْيَافِ
النَّزِيفِ قَائِلًا لَهُمْ: حَرَامٌ أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ
يَمْلِكُ هَذِهِ الشَّجَاعَةَ وَهَذِهِ الْوَطَنِيَّةَ.



يُرَوِّى أَنَّهُ عِنْدَمَا تَقَدَّمَ
نَابِلْيُونُ نَحْوَ الْأَرْضِ الرُّوسِيَّةِ
بِقَصْدِ إِحْتِلَالِهَا، صَادَفَ فَلَاحًا
يَعْمَلُ بِمِنْجَلِهِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَقْرَبِ
الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى إِحْدَى
الْبَلَدَاتِ بَعْدَ أَنْ أَعْلَنَ لَهُ عَنْ
هُوِيَّتِهِ .

فَسَأَلَ الْفَلَاخُ سَاحِرًا: وَمَنْ نَابِلْيُونُ هَذَا؟ أَنَا لَا أَعْرِفُهُ.

فَقَالَ نَابِلْيُونُ غَاضِبًا: سَوْفَ أَجْعَلُكَ تَعْرِفُ مِنْ أَنَا.

ولكن، إلى أن أحضروا الزيت وقاموا بغليه، كان الفلاح قد
نزفَ دَمًا كَثِيرًا وما هي إلا دَقَائِقُ حَتَّى لَفَظَ الرُّوحَ.
حَزَنَ نَابِلْيُونُ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا لِدَرَجَةِ أَنَّهُ أَمَرَ بِحَفْرِ قَبْرِ لَهُ
يُدفَنُ فِيهِ. وَمَكَثَ فِي الْمَكَانِ نَفْسِهِ عِدَّةَ أَيَّامٍ. وَقَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ،
وَضَعَ قُبَّعَتَهُ الشَّخْصِيَّةَ عَلَى الْقَبْرِ وَتَرَكَهَا تَكْرِيمًا وَتَقْدِيرًا
لِلذِّكَ الْفَلَاخِ الْجَرِيءِ وَأَمَرَ قُوَّاتِهِ بِأَنْ تَتَجَاوَزَ تِلْكَ الْقَرْيَةَ
وَلَا تَدْخُلَهَا أَبَدًا.

ثُمَّ نَادَى أَحَدَ الضُّبَّاطِ وَأَمَرَهُ بِأَنْ يُسَخِّنَ قِطْعَةً مِنَ الْمَعْدَنِ عَلَى
هَيْئَةِ حَرْفِ "N" الَّذِي يَبْدَأُ بِهِ اسْمُ نَابِلْيُونِ حَتَّى دَرَجَةِ
الْإِحْمِرَارِ ثُمَّ أَنْ يَلْصُقَهَا عَلَى ذِرَاعِ الْفَلَاخِ الْيُسْرَى.
وَبَعْدَ أَنْ تَمَّ لِنَابِلْيُونِ مَا أَرَادَ، هَوَى الْفَلَاخُ بِالْمِنْجَلِ عَلَى ذِرَاعِهِ
مِنْ عِنْدِ الرَّسْغِ وَقَطَعَهَا وَقَالَ لِنَابِلْيُونِ وَالِدَمُّ يَنْزِفُ مِنْهُ:

هَذِهِ قِصَّةُ فَلَاحٍ ضَحَّى بِحَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِ وَطَنِهِ وَبِلا مُقَابِلِ .
فَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ تَضْحِيَاتِنَا لَوْطَنِنَا ؟؟؟؟